

6 - كتاب التوحيد - باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله - الشيخ

سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

نستعين ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضر له ومن يضل لا هادي له وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسلیما كثیرا. اما بعد ايها الاخوة القراءة والتعليق على كتاب التوحيد وصلنا الى باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله - 00:00:15

بعد ما ذكر المصنف رحمة الله اهمية التوحيد وفضله وكذلك تحقيقه والخوف من الشرك بعد ذلك عقد هذا الفصل وهذا الباب ليه بيان الدعوة الى التوحيد شهادة لا اله الا الله - 00:00:36

فاما عرف العبد التوحيد فضلها من ضده وهو الشرك وعرف خطورته فليدعوا الى ذلك كما قال عز وجل في سورة العصر والعصر الذي الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر - 00:01:04

فاما عرف ذلك وامن والايمان لا يكون الا عن علم وعمل بما علم عند ذلك يدعوا اليه ويتوافق به ويصبر عليه ويتوافق مع اخوانه بالصبر عليه فان القابض على دينه كالقابض على الجمر - 00:01:26

كثرة الفتنة والاهواء نسأل الله العافية والسلامة قال رحمة الله باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله وقول الله تعالى كل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة انا وملک - 00:01:48

وبسحان الله وما دعائي الى شهادة ان لا اله الا الله الدعوة اليها ان الله امر بالدعوة الى دينه قال تبارك وتعالى كنتم خير امة تأمرنون بالمعروف وتحنون عن المنكر. ولا شك ان اعراف المعرفات التوحيد - 00:02:03

يدين الله عز وجل شامل لذلك وانكر منكرات الشرك قال عز وجل ومن احسن قوله من دعا الى الله وعمل صالحا وقال اني من المسلمين هذا لا احسن منه هذا لا احسن منه - 00:02:28

قوله قل هذه سببلي اي قل لهم يا محمد اللهم صلي وسلم عليه. قل للناس هذه طريقتى السنة التي سيرروا عليها وهي الدعوة الى الله. ادعوا الى الله على بصيرة - 00:02:46

على بصيرة على بينة من العلم ليس على جهل الى الجهل قد يدعو الى ضلاله وهو لا يشعر وقد يضل الناس بسبب جهله فإذا لم تعرف حكم الشيء توقف عنه - 00:03:04

لا تتكلم فيه امر ولا بنهي لابد من معرفة الحكم او لا بد لعله ثم الدعوة اليه ومن ذلك ما يتعلق باحكام التوحيد التي معنا فيها هي الدعوة الى الله على بصيرة - 00:03:22

البصيرة تشمل بصيرة المعرفة المحكوم عليه وفي الحكم وفي المدعوه الى الشيء المحكوم عليه هو الشيء هل هذا مثلا حق ام باطل معرفة به ما هو فاذا جهلت الشيء لم تعرف حقيقته لان القاعدة تقول ان الحكم على الشيء فرع عن تصوره - 00:03:48

يعنى اولا ما تتصور الشيء ثم تحكمه هذا من جهة. الجهة الثانية المعرفة او العلم او البصيرة ذات الحكم ما هو هل هو حلال ام حرام ام واجبة هذا لابد منه ولا بد ولا يتحقق ذلك الا بالدليل - 00:04:16

الا بالدليل الثالث البصيرة كيفية الامر والنهي بان يكون على علم بكيف يأمر وينهى عليكم السلام كيف ينهى وقد امر الله بذلك بقوله

ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى - [00:04:38](#)
الناس على ثلاث طبقات منهم من هو باحث عن الحق تحر له يريد فهذا يكفي فيه ان يلقي اليه المعرفة او الحق بالحكمة الاسلوب المناسب له بالاسلوب المناسب يكفيه التبليغ. تبليغ الحكم بدليله - [00:05:05](#)

ومن الناس من هو مع ذلك مع الجهل فيه غفلة بحاجة الى وعظ بحاجة الى وعظ تبين له الحكم وتراغبه او ترحبوا هذه المرحلة الثانية الموعظة الحسنة ان تكون الموعظة - [00:05:30](#)

قبيحة ثلاثة ولا جافية ولا غليظة لذلك قال الله عز وجل فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك لابد من الموعظة الحسنة. موعظة فيها وعظ - [00:05:53](#)

الثالثة الذي يعاند لم تنفع فيه الحكمة ولا ينفع فيه العظة مجرد هذا يحتاج الى نقاش وجداول لكشف الشبهات الواردة علي وازالتها قبله لانها قد تكون هناك شبهات تعارض الحكم تعارض الدليل - [00:06:12](#)

هذا يقول الله وجادلهم بالتى هي احسن اشترط في صفة الجداول الحسنى التي هي احسن اذا لم تكن هناك مجادلة بالتى هي احسن فاترك الامر حتى لا يتحول الى صراع لا نتيجة للوراء لان المقصود هو هداية الناس - [00:06:43](#)

داعي الى الله هذا هو المقصود ليس مقصوده اه اطر الناس على الحق. اطر الناس بيد السلطة هذا ليس بيد الداعي الى الله. المهم يقول الله قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة - [00:07:04](#)

انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين فمن اتبع النبي صلى الله عليه وسلم فانه على سبيله وعلى طريقته يدعو الى الله ويدعو على بصيرة يدعو الى الله - [00:07:22](#)

ويدعو الى بصير لا يدعو لنفسه ولا الى احزاب ولا الى عنصريات وانما يدعو الى الله الى الله ويدعو على بصيرة لا يدعو على جهل هذه الاية من من اعظم يعني فيها من الاحكام من اعظم الاحكام او - [00:07:37](#)

التوجيهات وقوله سبحان الله وما انا من المشركين هذا تنزيه الله يسبحه وفيها البراءة من الشرك ليس على حال المشركين فيها الاخلاص والامر بالاخلاص ثم ذكر ابن عباس قال عن ابن عباس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:58](#)
بعث معاذ الى اليمن قال له ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ الى اليمن قال له انك تأتي قوما من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوه اليه شهادة فليكن اول ما تدعوه اليه شهادة ان لا الله الا الله - [00:08:26](#)

وفي رواية الى ان يوحدوا الله فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فانهم اطاعوك لذلك فاعلموا ان الله افترض عليهم خمس صلوات ان الله افترض عليهم صدقة - [00:08:44](#)

يؤخذ من اغنيائهم فترتدى على فقرائهم فانهم اطاعوك لذلك فاياك وكرام اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب اخرجه يعني اخرجه البخاري ومسلم في الصحيح وهذا الحديث عظيم فيه فوائد كثيرة - [00:09:01](#)

منها انه النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث الدعاء الى الله ويختار العلماء منهم انه لا يصلح الجاهل للدعوة فلابد ان يكون من علو ومعاذ بن جبل معروف كان كما قال اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنه انه اعلم امته بالحلال والحرام - [00:09:20](#)
الى اليمن معلما وداعيا ثم نبهه الى طريق الدعوة ونبهه الى المدعوين منهم ذكرنا انك يعني من الدعوة او من الحكم ان تعرف المحكوم عليه ندعوه من هو هو عالم يحتاج الى - [00:09:41](#)

العالم او جاهل التعليم والتبيين او عنده شبهة يحتاج الى كشف الشبهة والمجادلة قال انك تأتي قوم من اهل الكتاب. لانه كان يكثر فيها اليهود والنصارى اه يعني اذا هم عندهم - [00:10:01](#)

عندتهم نوع من العلم يفتخرن به ويرون انهم اهل علم. فيحتاجون الى مجادلة بالتى هي احسن يحتاجون الى ان تكلم معهم بعلم اه هذا ملحوظ نبهه علي آآ قال فليكن اول ما تدعوه اليه شهادة ان لا الله الا الله. اي فلتكن شهادة ان لا الله الا الله - [00:10:17](#)
هي اول ما تدعوه اليه قبل غيره من من الاحكام لا من صلاة ولا زكاة ولا صوم ولا غير ذلك نبدأ بالتوحيد وهذا يدل على انه التوحيد اهم المهمات التي ينبغي للداعي ان يبدأ به في المكان الذي يحتاج الناس فيه الى - [00:10:46](#)

التوحيد الى بيان التوحيد وازالة الشرك كشف شبهاته اذا كان كذلك فيبدأ به ولا يبدأ بغيره اذا كان اهل البلد اهل توحيد ومعرفة يبدأ بما يحتاجون اليه آآ ولا ينسى ايضا لا يغفل جانب التوحيد لا يكرره عليهم حتى يبقى فان النبي صلى الله عليه وسلم لا زال يدعو الى التوحيد منذ بعث الى ان مات - 00:11:03

في اخر وصايةه صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت قال لما حث نبه على قالت اعانته الله على اليهود والنصارى اتخاذوا قبور انبيائهم مساجد قالت عائشة يحذر من صنع ولو ذلك لابرز - 00:11:32

خشية ان يعبد الناس وهذا الذي حصل في قبور الصالحين اصبح كثير من الناس بها فليكن اول ما تدعوه اليه شهادة ان لا اله الا الله وفي رواية الى ان يوحدوا الله - 00:11:47

في رواية عند البخاري فيها بيان ان شهادة ان لا اله الا الله هو التوحيد وتوحيد الله بالعبادة. ومعنى لا اله الا الله اي لا معبد حق الا الله - 00:12:00

انهم اطاعوك لذلك اي دخلوا في التوحيد والاسلام اعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة. انظر الى ذلك الصلاة تأتي في المرتبة الثانية بعد التوحيد هذا التوحيد - 00:12:14

دل على ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه خطوات الدعوة وترتيبها ان يبدأ بالاهم ثم المهم وهكذا ثم الزكاة بعد الصلاة فاذا صلوا انهم آآ دخلوا في الاسلام وحقوقه فعند ذلك يخبرون بما يجب في اموالهم من الحقوق - 00:12:30

وهكذا ثم قال واتق دعوة المظلوم انه ليس بينها وبين الله حجاب وفي الحديث ايضا قال تؤخذ من فقرائهم فت رد على منذ اغنيائهم فت رد على فقرائهم ان دعوة الاسلام ليست دعوة جلب اموال - 00:12:51

لذاك يعني بيجي المال خصوصا لا. انما المقصود بها سد حاجة الفقراء تؤخذ من اغنياء البلد ترد فيه ومن ذلك اخذ الفقهاء من هذه المسألة انه لا يخرج زكاة اهل بلد الى غيرهم حتى يستغنى فقاراؤه - 00:13:09

فاذا فاضت عن فقرائهم اخرج الى من حولهم من البلدان والمقصود به مسافة القصد المهم ثم قال اتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب حتى ولو كان المظلوم كافرا - 00:13:27

لا يجوز لك انت ان تظلمه باعتبار انه كافر لا ان الله يستجيب دعاء وليس بينها وبين الله حجاب. دل على ان المظلوم مستجاب الدعوة مستجاب الدعوة نسأل الله تعالى ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وان يوفقنا لما - 00:13:41

احب ويلها وبقي الكلام على الحديث الثاني وهو قول المصنف رحمة الله ولهمما يعني للشيخين البخاري ومسلم في صحيحيه من قال ولهمما عن سهل ابن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خير - 00:14:00

لاعطين الرأية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه هذا الحديث في اوله بيان قوله يوم خير اي يوم وقعت خبر غزوة خير العرب تسمى الوقعات والغزوات بالايات يكون يوم كذا - 00:14:24

يوم بدر يوم احد يعني غزوة بدر غزوة المعارك يسمونها بالايات وقوله لاعطين الرأية هذا تأكيد غدا اه رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. هذه فضيلة فضيلة عظيمة انه - 00:14:50

من ايمانه انه يحب الله ورسوله وهذه لا تظهر على سبيل الثناء يدل على عظمتها في نفسه ويحبه الله ورسوله على ايضا فظهله من جهة انه محبوب لله ولا شك ان هذه مرتبة الولاية - 00:15:12

بلغ الى مرتبة انهولي لله يحبه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. يفتح الله على يديه فيها بشرى انه سيكون على يديه الفتح ففتح خير وهذا الذي حصل قال فبات الناس يدوتون ليلتهم - 00:15:34

يدوكون فسرها المصنف في اخر الحديث قال يدوتون اي يخوضون يخوضون ليلتهم ليلتهم اي هذى ظرف يعني يخوضون في ليلتهم في اي شيء؟ قال ايهم يعطاه؟ من الذي ينزل هذه المنزلة - 00:15:55

وما حرصوا على الامارة كما جاء في حديث عمر انه قال ما حرصت على الامارة الا يومئذ في هذا الوصف ان يحبه الله ورسوله وانه مذكر بمحبة الله ورسوله قال فلما اصبح اصحابوا غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاه. بكرروا بالمجيء -

يتعرضون بهذه الفضيلة فقال اين علي ابن ابي طالب فقيل هو يشتكي عينيه في رواية عند مسلم هي من الرمد ارسلوا اليه فاتى به فاتى به فارسلوا اليه يعني قال امرهم فارسلوا اليه - 00:16:38

وهذا كونه ارمد لا يستطيع في رواية انه جيء به جيء به يقاد من شدة الرمد الذي في عينيه دل على انه كان يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته وهو - 00:17:01

ولو كان عليا فبصق في عينيه ودعا له فبراً لأن لم يكن به وجع بعينه احتفل فيهما برأ من المرض سريعاً لأن لم يكن به وجع هذا من الآيات حياة النبي - 00:17:18

ما يسمى بالمعجزات فدل على ذلك عند الطبراني ان عليا كان يقول فما رمت ولا صدعت بعد او ولا صدعت بعدها او من الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية - 00:17:43

فاعطاه الراية فقال انفذ على رسلك انفذ ايضي على رسلاك اي على مهلك بكسر الراء وعلى رفقك فلا تأخذ الامور بالعجلة قال حتى تنزل بساحتهم بساحة العدو وهم اليهود الذين كانوا في خيبر - 00:18:03

ثم ادعهم الى الاسلام وخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه فوالله لئن يهدي الله بك رجلا واحدا فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم - 00:18:26

اه هنا قال ادعوهم الى الاسلام قبل القتال. وهكذا هي اذا دخلوا في الاسلام عصموا دماءهم واموالهم فان ابوا الجزية فان ابوا ذلك فالقتال لذلك كان في وصيته الى امراءه صلى الله عليه وسلم يقول ادعهم الى الاسلام - 00:18:48

فيين اسلمو فان قبلوا فامروا من يتحولوا من دارهم الى دار دار الهجرة تعرض عليهم الجزية فان ابوا فاستعن بالله عليهم وقاتلهم فهنا الشاهد من هذا قوله ثم ادعهم الى الاسلام - 00:19:16

يسنى الدعاء بباب الذي معنا هنا باب الدعاء الى شهادة ان لا الله الا الله تبين ان الاسلام هو شهادة لا الله الا الله هو التوحيد اليهود يزعمون انهم اهل الاسلام - 00:19:40

ويذعمون انهم اتباع ابراهيم وموسى وبين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث انهم يدعون الى الاسلام اذا هم ليسوا على الاسلام لماذا؟ لأنهم وقعوا في الشرك وحرفوا وانكرعوا نبوة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:59

قال ادعوهם الى الاسلام وهي شهادة ان لا الله الا الله. في الحديث السابق الذي مر معنا حديث معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ انك تأتي قوما اهل كتاب - 00:20:18

اليمن لما ارسلوه لليمن وكان اليمن اكثر ما فيها من اليهود وفيها نصارى مع ذلك قال لهم فليكن اول ما تدعوهם اليه شهادة ان لا الله الا الله وفي رواية الى ان يوحدوا الله - 00:20:31

هنا قال ادعوهם الى الاسلام يتبين لنا ان مجموع هذه الروايات وهذا الحديث يبين ان الاسلام هو التوحيد هو شهادة ان لا الله الا الله وشهادة ان لا الله الا الله - 00:20:47

فيه فائدة ان عليكم السلام فيه فائدة ان من لم يكن على التوحيد لم يكن على الاسلام ولو زعم ذلك ولو زعم انه على الاسلام لا تكتفي الزعم. لا يكفي الزعم. ولذلك لما قال اليهود انهم على ملة ابراهيم - 00:21:00

وقالت النصارى انها على ملة ابراهيم وقال مشركون العرب انهم على ملة ابراهيم رد الله عليه على ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما ولم يكن من المشركين - 00:21:20

ولم يكن من المشركين. يعني هذه الثالث طوائف المشركون زعموا قال الله ولم يكن منهم والي هو زعموا ذلك انهم على ملة ابراهيم فنفي الله ذلك ما كان على هذه الطريقة التي انتم عليها اليهودية - 00:21:36

وما كان على ملة النصارى دل ذلك على ان ان الزعم لا يكفي قال ولم يكن من المشركين قال ان اولى الناس بابراهيم للذين اتباعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولهم المؤمنين - 00:21:50

تبين ان الذين اتبعوه على ملته من الامم السابقة الامم السابقة الذين اتبعوا الانبياء الذين جاءوا بملة ابراهيم لكن من تركها فلو
زعم ولو زعم لا يكفي كذلك هذه الناس - [00:22:08](#)

في هذه الاحوال اذا تركوا التوحيد فقد تركوا ملة ابراهيم تركوا دين محمد صلى الله عليه وسلم وتركوا الاسلام فقوله ثم ادع من
الاسلام وخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه. مثل الحديث السابق حديث معاذ قال فانما اطاعوك لذلك - [00:22:25](#)

الى التوحيد اخبرهم بان الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة. اين هم طاعوك لذلك ؟ فاخبروا ان الله افترض عليهم
صدقه تؤخذ من اغنياء فترد على فقرائهم فهذا مثله يقول اخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه - [00:22:44](#)

حقوق الشرعية من الفرائض والواجبات وما يحرم اجتنبوا فيه قوله فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم
لاحظ انه هنا امره بان ينزل بساحتهم من المعلوم ان قتال الكفار - [00:23:02](#)

فيه الدعوة الى الاسلام الاصل وفيه ما يحصل من الغنائم من الاموال حمر النعم اي النعم بفتح النون هي الانعام وحمر الحمر هنا
حمر من من الاحمرار مو حمر - [00:23:26](#)

عمر بضمتين جمع حمار لا ليس هو لان الحمير ليست من الانعام الحمير من الدواب الانعام هي الابل والبقر والغنم بانواعه هنا يقول
حمر النعم الابل الحمر هذه اطيب الابل عند العرب انفسها عند العرب - [00:23:50](#)

فكانه يقول لو اسلم منهم واحد خير لك في الاجر والفضيلة ان دعوتهم والى ذلك خير لك من ان تغنم غنائهم ان تغنم اموالهم هذا
هو التنبيه فيه تنبيه للغزا ان يكون همهم هو الدعوة الى الله - [00:24:15](#)

دعوه الى الله في هذا بيان من الدعاء هو المناسبة هذا الدعاء الى شهادة ان لا الله الا الله لا الله الا الله - [00:24:36](#)